السادات يشكل الحزب الديمقراطي

السادات مصمم على أن يكسب معركة الديمقراطية

بقلم : صبري أبو المجد

● امجاد الامم والشعوب لاتنتهي عادة بقدر ما شيدت من طرق ، وموانيء ، ومصانع وعمرات .. وانما تقاس عادة ، بما تتمتع به شعوبها من حرية حقيقية !

والامم والشعوب ، لا تتفاخر عادة بمعالمها التاريخية القديمة وبرلماناتها الكبيرة ، تلك الثياب الصالحة .. وانما تتفاخر — عادة — بما استطاعت ان تحققه من ديمقراطية صحيحة .

— وفي تاريخ الامم والشعوب كل شيء يزول ، وينتهي ، حتى لو كان اضخم الاهرامات او امتن القلاع ، والحصون ، والذي يبقى عادة مع تاريخ تلك الامم والشعوب — بالقطع — المبادئ والافكار ، والعقائد السياسية والوطنية ، التي لا يمكن ابدا ان تموت حتى لو مات اصحابها ومعتنقوها !

نابليون بونابرت ، مفخرة فرنسا ، الرجل ، الذي اقام الدنيا واقعدها ، الرجل الذي جيش الجيوش ، وحطم العروش ، وقضى على الملوك والامراء ، ودك حصون اعرق الامبراطوريات ، الرجل الذي غزا الشرق والغرب ، والذي جعل من اوروبا كلها ما عدا انجلترا دوقيات تاتمر بامره .. كل ما قام به نابليون انتهى وزال ، ولم يبق منه بعد معركة واترلو .. الكثير او القليل ، كل ما بقى بعض الاراء والافكار المستنيرة ، التي وجدت نتيجة احتكاك قوات نابليون بونابرت بالشعوب التي اراد ان يقهرها !

هتلر — رجل الالمانيا العتيد — كم شيد من طرق وموانيء ومنازل ومواصلات وكم بنى من جيوش وصناعات حربية وعسكرية في فترة وجيزة ، كانت — بلا جدال — من اقوى واضخم ما عرف العالم ، من قوات حربية ، ثم انتهى ذلك كله في معركة برلين ، ولم يبق من تاريخ هتلر .. الا ذكر المذابح التي قام بها ، وصور الارهاب الفكري ، الذي فرضه على الشعب الالماني ، اكثر من عشر سنوات !

حتى فرانكو .. الرجل ، الذي اقام دولة ، على اشلاء حرب اهلية طاحنة اتت على الاخضر واليابس ، الرجل ، الذي جنب بلاده — الى حد كبير — ويلات الحرب العالمية الثانية الرجل الذي اقام نظاما استمر اكثر من ربع قرن ، صنع فيه لبلده ، وشعبه الكثير ، ولكنه قبل ان يموت — وهذا ذكاء خارق للغاية — راى ان ما اقامه كله مصيره الى الزوال ، وان الجمهورية ، التي اقامها ستة وعشرين عاما ، لا يمكن ان تستمر فاختار في حياته — وهو الرجل الجمهوري — الامير خوان كارلوس المطالب بعرش اسبانيا ليخلفه بعد وفاته ، وليعيد الامور الى ما كانت عليه — اذا استطاع — قبل ان يجيء هو — اي فرانكو — الى الحكم !

ولقد كان الخطأ الاكبر ، الذي ارتكبه نابليون بونابرت وهتلر ، وفرانكو ، وغيرهم وغيرهم .. انهم لم يقدروا الحرية الشخصية ولم يولوها اي اعتبار .. كما انهم ، انتقادا منهم ، على ما يملكون من ادوات عسكرية وغير عسكرية كانوا يظنون انهم ، قادرون على ان يقولوا للشيء كن فيكون .

قادرون على ان يقولوا لنفس الشيء : لا تكن فلا يكون !

والخطأ القاتل الذي يرتكبه عادة الدكتاتوريون الكبار العتاه ، انهم لا يفطنون ابدا الى الديمقراطية ، واهميتها في استقرار الامور ، والى اسعاد الشعوب ، بل ان بعضهم حتى اذا فطن اليها ، والى اهميتها وخطورتها — كما هو الحال مع الجنرال فرانكو — فانه يحرص على الا يكون لها وجود على الاطلاق في الدول التي كانوا يسيطرون عليها ويحكمونها بالحديد والنار ، وان كان هذا البعض يوقن جيدا ، انه بعد وفاته ، او بعد انهيار نظام حكمه ، لابد وان تعود الى البلاد الحرية والديمقراطية .. ذلك لان الحرية والديمقراطية ايتان من ايات الله : ان نعيش ننعم بهما ، تلك هي طبيعة الامور ، ان نحرمتهما فذلك هو الاستثناء الذي يشذ عن القاعدة ، والقاعدة لابد وان تعود في الظروف الطبيعية الى الحالة الطبيعية

وخلال سنوات عديدة من عمر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اقمنا السد العالي ، بنينا مئات المصانع شيدنا الوف العمارات ، رصفنا مئات الالوف من الكيلو مترات من الطرق : مصرنا الاقتصاد المصري ، حققنا العديد من الانجازات السياسية والاقتصادية والعمرانية ، غيرنا تماما من بنية المجتمع المصري والعربي ، كل ذلك وغيره .. وغيره نسيه الشعب او كاد ينساه في فترة حرمانه من الحرية والديمقراطية واشتداد حملات الضغط والارهاب وتوالي موجات الكبت والضغط والارهاق .

ونحن نظلم ، نابليون بونابرت ، وهتلر ، وموسوليني وفرانكو ، ومراكز القوى عندنا ، وغيرهم وغيرهم عندما نلقي عليهم وحدهم مسئولية حرمان شعوبهم من الحرية ومن الديمقراطية ، فالذي يجب ان يقال حقيقة وان كانت الحقيقة دائما ، مرة ان الشعوب ايضا مسئولة عن حرمانها من الحرية ومن الديمقراطية بقدر مسئولية ، الحكام الذين حرموها من الحرية والديمقراطية .

وحتى هذه اللحظات ، التي اكتب فيها هذه السطور اذكر جيدا ، وكانها ذلك الذي وقع من عشرات السنين يقع الان — مثلا ، ترديدا للغاية .. كنا نسمعه باستمرار من جدودنا وابائنا ونحن جلوس على شاطيء الترعة ، او على السكة الزراعية ، او في الجرن في قريتنا الصغيرة ، التي تنعم بحنان ودفء الحبيب .

قالوا لفرعون : يا فرعون ايش فرعنك ؟ وقال فرعون : ما وجدتش حد يردني .

ومعنى هذا المثل ، الذي جاء في صورة ديالوج ، ان فرعون — وفرعون هنا اي حاكم ظالم ، متعنت متجبر — عندما سئل ، عن السبب الذي جعله يظلم شعبه ويتعنت في حكمه ويتجبر في معاملة رعاياه .. انه لم يجد من يقف عند حده ولم يجد القوة التي تقول له : قف لا تتجاوز حدك ، لم يجد الجماهير ، التي تمنعه من ان يظلم احدا ، والتي تحول بينه ، وبين الاستبداد بالشعب ، وحرمانه من الحرية والديمقراطية .

ان مسئولية حكم الشعب — اي شعب — بالحديد والنار : مسئولية حرمان الشعب من ان ينال حريته وحرمانه من ان يحكم حكما ديمقراطيا سليما ، هذه المسئولية هي بلا جدال مسئولية مشتركة ، وتكاد تكون متناصفة — بين الشعب الذي يقبل ان يظلم ويحرم من حريته ، وبين الحاكم الذي يصر على ان يحول بين الشعب وبين الديمقراطية ، كما يصر في نفس الوقت على ان يباعد بين الشعب وبين انفس حقوقه الطبيعية .. والتي الحرية .

واذا كان البعض ممن يريدون تخفيف المسئولية عن الشعب ينادون بان تلك المسئولية ليست الا مسئولية اعتبارية .. لانها ناتجة عن امور سلبية ، بعكس مسئولية الاخرين من صفوف الشعب ، فيرجعون مسئوليتهم الى حد الاتهام ، ويتهمون اولئك الذين تخصصوا في ان يدفعوا الحكام ، الى خوض غمار الدكتاتورية .. حتى ولو كانوا في قرارة انفسهم — في البداية من انصار الديمقراطية : اولئك الذين برعوا ، وحازوا ارقى الشهادات في نفاق ، الحكام الجدد ، فكل واحد منهم عند هؤلاء نبي ، وكل واحد منهم عند هؤلاء معصوم من الخطأ ، وكل واحد من هؤلاء منهم يجب ان تكون كلمته العليا ، وكلمة الاخرين هي السفلى و .. و .

في بداية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ : كان الثوار حقيقة من خيرة المصريين : من الوعي فكرا .. من الزعيم رغبة في التضحية ، وزهدا في الشعب ، كانوا بحق من الشبان المصريين ميزة ومن اصدقهم قلبا ، ومن الازعم ميلا للديمقراطية والحرية ، وعندما جاءوا يؤدون مهمتهم في تحرير الشعب من الاحتلال الاجنبي ، ومن الاسرة المالكة الفاسدة ، ومن الاقطاع المستبد ، ومن الراسماليين المستغلين ومن .. ومن .. التف حول هؤلاء الثوار الذين يفهمون النفاق ، الحاجة لا مثيل لها ولا اجرت ابدا مثالا للنفاق ، في اي بلد من بلاد العالم ، فحازوا الجائزة الاولى .

بنفسهم لا يعادله الا بالحقد وحسب .. وانما تعادله به كل قطرة من قطرات جسمه ، وكل خلية من خلايا جسده ، بل وكل نبضة من نبضات قلبه ..

وامرني ثوار يوليو ، في بداية عهدهم وقت الثورة واحتكها .. ومن الصدفة مع النفس : فمن السهل على اية ثورة ان تحارب من الفئات التي تحاول الارتداد ، ومن السهل على اية ثورة ان تحقق المساواة والمساواة ، بالنسبة للشعب كله لان الثوار يثور حقا ، ويحمل رسالته على كتفه دفاعا عن مبدأ معين ، لا يمكن ابدا الا ان يحقق العدالة والمساواة .. والا من احسب

السادات
مصمم على ان يكسب معركة
الديمقراطية

في المؤتمر الصحفى الذى عقده الاستاذ فكرى مكرم عبيد ، واذاع فيه نبأ انشاء الحزب الوطنى الديمقراطى برئاسة الرئيس انور السادات ! الصورة الاساتذة فكرى مكرم عبيد وماهر محمد على

الامور ـ وخاصة بالنسبة للحاكم المستبد ـ ان يرفض الحاكم ، النفاق او الا يتاثر به ، وخاصة اذا ماكان هذا النفاق صادرا عن اخصائيين « ممتازين » بل هم «متميزون». ومن السهل على أى حاكم ان يتغلب على ما يدبر ضده من مؤامرات . ومن السهل عليه أن يحطم كل مايوجه ضده من حملات.. ولكن من الصعب جدا على الحاكم ، وخاصة اذا ماكان حاكما مستبدا ، ان يتغلب على الحقد ، ويحطم الكراهية .

كان كل رجل فاتله هؤلاء الثوار ـ فى البداية ـ لم يكن يهدف الا الى قتل رجل اخر ، كل فكرة سمعها هؤلاء الثوار ، لم تكن تهدف الا الى هدم فكرة اخرى . ولو اطمأنا ـ كما يقول عبد الناصر ، طيب الله ثراه ـ كل ماسمعناه لقتلنا جميع الرجال، وهدمنا جميع الافكار ، ولما كان لنا بعدها الا ان نجلس بين الاشلاء والانقاض ، ننتدب الخطر البائس ، ونلوم القدر التعس !..

ولو أن احدا سألنى فى تلك الايام ماهو اعز أمانيك ؟

لقلت له على الفور : ان اسمع مصريا يقول كلمة انصاف فى حق مصرى ، وان احس ان مصريا قد فتح قلبه للصفح ، والغفران والحب لاخوانه المصريين ، وان ارى مصريا لا يكرس وقته لتسفيه اراء مصرى اخر .

وكانت هناك ، بعد ذلك كله اغنية فريدة مستحكمة : كانت كلمة انا على كل لسان ، كانت هى الحل لكل مشكلة ، وكانت الدواء لكل داء . وكثيرا ما كنت اقابل كبراء، او هكذا تسميهم الصحف ، من كل الاتجاهات والالوان ، وكنت اسال الواحد منهم فى مشكلة النمس عنده حلا لها فلم اكن اسمع ، الا ان مشاكل الاقتصاد هو وحده يفهمها ، اما الباقون جميعا فهم فى العلم اطفال يحبون . ومشاكل السياسة هو وحده الخبير بها .. اما الباقون جميعا ، فمازالوا فى الف باء ؟ لم يتقدموا بعدها حرفا واحدا .

وكنت اقابل الواحد من هؤلاء لم أعود الى زملائى فاقول لهم فى حسرة : لا فائدة ، هذا رجل لو سألناه عن مشكلة صيد السمك ، فى جزائر هاواى ، لما وجدنا عنده جوابا الا كلمة « انا »

ويصف انور السادات ، الايام الاولى لثورة ٢٣ يوليو فيقول :

« مضى يوم ٢٣ يوليو ، ومضى يوم ٢٤ يوليو ، ومضى يوم ٢٥ يوليو : مرت هذه الايام الثلاثة ولم نسمع فيها كلمة من سياسى واحد ، ولم نر فيها وجها لسياسى واحد، لقد لزم فيها جميع اولئك السياسيين بيوتهم، واعتصموا بالصمت والحذر . وجاء يوم ٢٦ يوليو .. وما ان وافت الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلك اليوم وكان قد عرف فى دوائر السياسة ان فاروق قد وقع التنازل وانه بسبيل مغادرة البلاد ، فى الساعة السادسة .. حتى وقعت المعجزة . وكانت المعجزة هى : خروج السياسيين من جحورهم ، وتقاطرهم علينا فى وفود .. وفود من السياسيين ، من جميع الالوان ، والمذاهب والاتجاهات ، تطرق ابوابنا فى مقر القيادة بكتاب مصطفى باشا ، ابتداء من الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح ذلك اليوم، جاءوا البنا جميعا .. حتى اولئك الذين فيدوا اسماءهم قبل الامس ، ولاء واخلاصا فى سجل تشريفات الملك .

ولم يفسح السياسيون وقتا بعد ذلك ، فمنذ الصباح فى يوم ٢٧ بدات كل هيئة سياسية ، بل بدأ كل سياسى فى هذا البلد ، يعد نفسه لمعركة جديدة ، يحلم فيها بدور البطل . لا شىء قد تغير فى نظر السياسيين والهيئات السياسية : لا شىء الا اختفاء شخص الملك ، وظهور اشخاص رجال القيادة، كان لسانهم الناطق يقول : ذهب الملك نحيا القيادة

وبعد أن قام السياسيون القدامى بدورهم بدأ المحترفون للنفاق فى بلاط صاحبة الجلالة ، يؤدون دورهم أيضا ولكن بدون

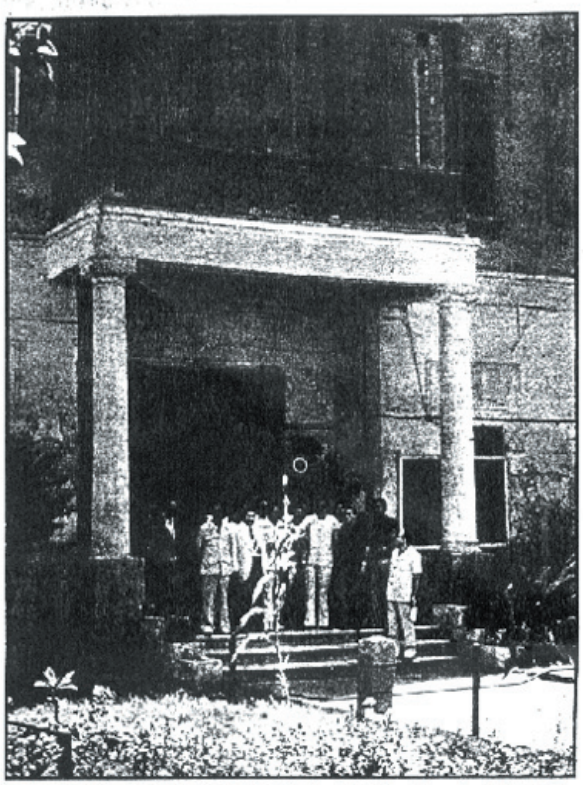

فى دار اللواء دار مصطفى كامل وقف اعضاء اللجنة الخاصة باعادة ترميم المبنى وفى الصورة المهندس عثمان احمد عثمان والاساتذة فكرى مكرم عبيد وماهر محمد على ومنصور حسن

ذكاء : لقد الهوا الثوار ، اطلقوا عليهم الفخم النعوت ، وارقى الصفات قالوا فيهم ـ وسجلات صحفنا باقية ـ انهم عباقرة القرن العشرين ، بل عباقرة القرون التسعة عشر، التى سبقت القرن العشرين ، وبعد ان اصبح جمال عبد الناصر وحده فى صورة القيادة توجهت طوابير النفاق اليه .. واليه وحده ، اذا غضب على واحد من زملائه ولو غضبا مؤقتا ، غضب كل الناس عليه ، حتى التليفونات التى كانت لاتهدأ ، دقيقة من نهار ، تهدأ تماما ، وكانها اصيبت بالسكتة !..

سلاسل مقالات تكتب عن عبد الناصر فى كثير من الصحف ، وكانها معلقات . ولو أن الامر وقف عند حد كتابة هؤلاء الكتاب تلك المقالات لقلنا انهم يعبرون عن آرائهم ، وهذا حقهم . اما ان تتحول تلك المقالات ، اعنى تلك المعلقات الى النقد تماما بعد وفاة عبد الناصر ، اما ان يقال فى عبد الناصر بعد غيابه عبد الناصر من اولئك « المداحين » مالم يقله مالك فى الخمر ، فذلك من الامور التى لا تليق بكاتب يحترم نفسه .

●

وارجو الا يجانبنى الصواب اذا ماقلت : ان اخطر مايمكن أن يواجه الثورات والاعمال التاريخية الكبيرة والخطيرة ، النفاق اولئك المنافقين ، الحقودين ، الشامتين ، الداحين حولها . انهم لا يتقيدون ابدا باية قيم أو مبادىء ، او خلق ، او مثل عليا ، انهم عندما يناقشون ، أو يحتدون او يمدحون ، ويسيئون نفس الشخص ، ونفس العمل فى وقت واحد ، يعتقدون انهم يؤدون عملا طبيعيا ، عاديا هم اقدر من غيرهم على اتيانه ولو انهم لم يناقشوا ، او لم يحتدوا ، او لم يمدحوا ، ويشتموا نفس الشخص ونفس العمل ، لكانوا غيطا وكمدا ..

بعد ان تولى عبد الناصر ، طيب الله ثراه انهالت السيوف والمعاول ، تحاول ان تمزق تاريخه وشخصيته واعماله واصحاب السيوف والمعاول ، هم اصحاب الاقلام ، التى ظلت ثمانية عشر عاما تسبح بحمده وعندما اريد تطوير الاتحاد الاشتراكى العربى، فى اواخر عام ١٩٧٤ انهالت ايضا السيوف والمعاول تحاول أن تجعل منه لعبة صغيرة ، بعد ان كان اصحاب هؤلاء السيوف ، والمعاول يقولون عن هذا الاتحاد الاشتراكى انه قمة الاعمال السياسية العظيمة و .. و..

وقد كنت اراجع كل ماكتب عن عبد الناصر، فى حياته ، وما كتب عنه من هذا اليعفى بعد وفاته ، كما كنت اراجع بعض ماكتب عن الاتحاد الاشتراكى فى بداية ايام مجده وما كتب عنه فى ايامه الاخيرة فاكاد اصاب بالغثيان . واذكر انى كتبت فى « الجمهورية » بتاريخ ٣٠ أغسطس ١٩٧٤ تحت عنوان «حول مستقبل التنظيم السياسى من كان منا بلا خطيئة فليرمه بحجر » قلت فى ذلك المقال : كم تمنيت كمواطن لو اننا ركزنا فى احاديثنا وكتاباتنا على الايجابيات بدلا من التركيز فقط على السلبيات ، لقد رايت كثيرين ، يدينون بقسوة بالغة التنظيم السياسى ،

فى مكتب مصطفى كامل باللواء المهندس عثمان احمد عثمان يستمع الى ناظر مدرسة مصطفى كامل وتتصدر الكتب صورة للزعيم مصطفى كامل

انهالوا عليه بالطعنات تلو الطعنات وجعلوا منه شماعة اخطاء ، لكل ماوقع فى العشرين عاما الماضية ..

وقد حاول بعض هؤلاء المنافقين ، الحقودين الشتامين الداحين ، ان يلتقوا فى البداية حول ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ . حاولوا ان يجعلوا من انفسهم اوصياء عليها منذ يومها الاول ، حاولوا ان يقسموا – وهم نفس الذين طبلوا وزمروا لكل شخص كان له مكان فى السلطة قبل وبعد ثورة ٢٣ يوليو – الشعب ، الى متجاوبين ، وغير متجاوبين ، الى انصار للثورة والى خصوم لها : حاولوا ان يكونوا هم وحدهم سدنة هذه الثورة : الذين يملكون صكوك الغفران الخاصة بها فمن رضوا عنه ادخلوه الجنة ، ومن غضبوا عليه ادخلوه النار ، وحاولوا ذلك ، واكثر من ذلك ولكن انور السادات ، كان لهم منذ البداية بالمرصاد : انه يعرف جيدا ، كرجل عايش الاحزاب السياسية منذ عام ١٩٢٩ ، وعرف خباياها ، وعرف الوسائل التى تستغل للتأثير على قادتها . انه يعرف جيدا ، واكثر من غيره . ماذا قال هؤلاء لقادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وماذا كانوا عنهم ثم هو يعرف جيدا واكثر من غيره ما الذى قالوه ، وما الذى كتبوه وهو عكس ذلك تماما ، ثم ان الرئيس انور السادات ، يعرف كل اولئك واحدا ، واحدا يعرفهم منذ بداية احترافهم لمهنة النفاق ، وقد كشفهم منذ اليوم الاول لمحاولتهم الالتفاف حول ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ وجنب البلاد شرهم ، ثم ان ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ ثورة ديمقراطية قامت من اجل تحقيق الحرية والديمقراطية وقد حققت للشعب وبالشعب كل مايريده الشعب من حرية وديمقراطية ، ولهذا فان الجو الحر الديمقراطى الذى نعيش فيه لايعطى ابدا لهؤلاء المنافقين ، الحاقدين الشتامين الداحين ، فرصة ان يكونوا فى السلطة يتحكمون فى رقاب العباد ، كما يريدون ، صحيح ان ثورة ١٥ مايو لم تستطع ان تقضى عليهم ، ولكنها استطاعت ان تعرى على نواياهم وشرورهم ، وان تحد فى نفس الوقت من اخطارهم .

وخلال السنوات الاخيرة ، كان يمر الاخوة من الصحفيين العرب بسالوننى عن سر ايمان انور السادات بالديمقراطية ، وحرصه الشديد ، على السير فى طريقها رغم السلبيات ، والاخطاء ، بل والمخاطر التى نجم من البعض ، خلال المسيرة الديمقراطية ، وكنت اقول لهم ان انور السادات قد قرأ التاريخ جيدا .. درسه بعمق وبأن : عرف اكثر من غيره ان اعظم الاعمال بالنسبة للشعوب تحقيق الحرية ، والديمقراطية . ان كل الحكام ، الذين حرموا شعوبهم من الحرية ، ومن الديمقراطية . كل الحكام الذين اختاروا طريق الدكتاتورية ، هؤلاء الحكام ، نسيهم التاريخ لم يذكرهم الا اذا ذكر سيئاتهم وسوءاتهم فى الوقت الذى يمجد فيه التاريخ ، فى كل العصور ، فى كل الامم انصار الحرية ، والديمقراطية ومحبيها !

لقد رأى انور السادات ، ان كل عمل

محمد فريد الزعيم الثانى للحزب الوطنى

تاريخى ، لابد وان يستند الى حكم الشعب ، بل انه لايوجد عمل تاريخى ، يمكن ان يستمر ويستقر ، الا اذا تم ذلك العمل فى جو من الحرية ، والديمقراطية : رأى انور السادات ان سنوات عديدة قضيناها من عمر ثورة ٢٣ يوليو حققنا فيها الكثير الكثير ، ولكن كان يمكن ان نحقق اكثر واكثر ، لو اننا كنا احرارا ، وكنا ديمقراطيين . بل انه عرف جيدا ، واكثر من غيره ، ان كل مايتحقق من اعمال كبيرة وخطيرة لا قيمة له .. ما دام الشعب محروما من حريته !

ان ايمان الرئيس السادات ، بالحرية ، والديمقراطية ، ايمان عميق ، ايمان واع : ايمان خالص مخلص : انه يعرف جيدا ، واكثر من غيره ، وعلى ضوء ما رآه وما قراه طوال الاربعين عاما الماضية انه لاخلاص لشعب مصر ، الا بالحرية ، ولا سعادة له الا بالديمقراطية والديمقراطية ، ليست ابدا شعارا يرفع ، وليست اجراءات تتخذ ولكنها اولا وقبل كل شىء ايمان ، وممارسة ، ولذلك فان الرئيس السادات رأى بعد عامين من ممارستنا للتجربة الحزبية انه لابد من ان ينزل الى الشارع السياسى لا بد من ان يعطى شعبه كل امكاناته ، فى التنظيم الشعبى ، لا بد وان يعمل من المسيرة الديمقراطية لتحقيق المزيد من الديمقراطية .

والرئيس السادات كما يؤمن ، ويعتقد ، لا يريد من انشاء الحزب الوطنى الديمقراطى الا هدفا واحدا لا ثانى له هو ان تتجمع صفوف الشعب فى تنظيم قوى ، يقف ضد خصوم البلاد واعدائها فى الداخل والخارج ، وقد كان اتخاذ دار اللواء دار مصطفى كامل مقرا دائما لهذا الحزب استهلالا رائعا ، للانجاز الحزبى الجديد ونحن عندما نقول هذا الكلام لا نقوله نزلفا وانما نقوله ، عن ايمان راسخ ، لم ينشأ ، اليوم ، ولا منذ ثمانى سنوات ، وانما نشأ منذ اكثر من ثلاثين عاما عندما التقى السادات ، فى عنبر واحد فى دور واحد ، فى سجن مصر ((قرة ميدان)) . . لقد سبق ان قلت فى نفس هذا المكان من المصود فى ٢ يونيو ١٩٧٨ وبالحرف الواحد :

أؤمن – وبلا حدود – بالسادات قائدا ، مصريا ، وطنيا وزعيما عربيا قوميا .

أومن به وبكل ما املك من قوة ايمان – بوطنية السادات العميقة المخلصة وبعروبته الصادقة ، الاصيلة

أومن به فى كل الظروف وفى كل الاحوال فى الامس وفى اليوم وفى الغد .

أومن به فى العسر وفى اليسر ، فى الازمات الحالكة وفى الظروف العادية .

أومن به رجل حرب ، ورجل سلام فى وقت واحد ، واليوم والسادات يخوض معركة جديدة من معارك ، الديمقراطية ، لا نملك الا ان نكرر هذا الذى قلناه فى يونيو الماضى بل قلناه منذ سنوات ، عديدة لاننا لا نعرف غيره .

ان السادات ، كما قالت صحيفة الجارديان البريطانية فى ٣ اغسطس ١٩٧٨ مصمم على ان يكسب معركة الديمقراطية ، ونحن ايضا مصممون على ان يكسب السادات ونكسب معه ونكسب مصر ، لانها معركة مصر ، تكون او لا تكون .

والله معنا جميعا

صبرى أبو المجد